

صيانة اللغة وترميمها: رؤية وتاريخ Language Preservation and Restoration: Perspective & History

أ.د. عاطف إسماعيل أحمد إبراهيم محسن
جامعة إالورين - كلية الآداب - قسم اللغة العربية، نيجيريا.

Abstract

When the religion of Islam came, the Arabic language was strong in structure, people used to speak the language without affectation, and without mistakes to native Arabic speakers. Arabic linguists have worked hard in linguistic correction throughout the ages.

Now, the Arabic language today suffers from an intellectual crisis. Islam made Arabic a global language, and it was like a torch and served human civilization. The Arabic language was the means by which the Arab expresses all his psychological, social, spiritual, behavioral, mental, educational and social life.

This research discusses the following points (language and linguistic deviation - the universality of linguistic deviation, methods of linguistic correction - the language need for maintenance and restoration, the efforts of ancient Arabic scholars in linguistic correction - the efforts of Arabic scholars in the modern era in linguistic correction - the researcher recommends all those interested in the Arabic language to maintain the language Restoration of the language - We must take care of the

Arabic language because caring for the Arabic language is a religious and national duty, so that the Arabic language remains strong.

Key Words: language, Islam, melody, linguistic correction, maintenance, restoration.

الملخص:

جاء الإسلام إلى العرب، وكانت لغتهم قوية رصينة، تقوم على السليقة، لما خرج العربي من البيئة القاسية إلى البيئة الرطبة والليننة والطعام والشراب، ودخل غير العرب الإسلام، فتعلموا العربية وتحدثوا بها، وفشى اللحن فيها، وانتقل من الإعراب إلى تلاوة القرآن الكريم، وظهر الانحراف اللغوي بوضوح نظرا لاختلاف الخصائص اللغوية للغات، فقد أثر ذلك كله في لسان الناطقين بالعربية خاصة في المناطق الجديدة المفتوحة، اجتهد علماء العربية في التصحيح والتصويب اللغوي على مر العصور.

الآن، تمر اللغة العربية اليوم بأزمة فكرية، فقد عرض البحث اللغة والسليقة، وأثر الإسلام في اللغة العربية، وبين انه جعلها لغة عالمية، ومشعل الحضارة الإنسانية وهي الوسيلة التي يعبر بها العربي عن جميع حياته النفسية والاجتماعية والروحية والسلوكية والعقلية والتربوية والاجتماعية، وتحدث عن اللغة والحن، وعالمية اللحن ومعالجته، وأكد على حاجة اللغة إلى الصيانة والترميم، وعرض الباحث جهود علماء العربية القدامى، فقدم عرضاً مختصراً لبعض الكتب التي جعلت التصويب اللغوي هدفها، على وفق الأقدم زمنياً فالأحدث، عرض أيضاً جهود علماء العربية المحدثين في العصر الحديث - خاصة - لما وقع العديد من بلا العرب تحت الاستعمار الأوربي، فاتبع علماء العربية منهجاً جمعهم حول هدف نبيل هو تطهير لغتهم، وتوصي البحث جميع المعنيين بالقيام بالواجب الديني والقومي والوطني للغة العربية وصيانتها وتنقيتها من الشوائب اللغوية التي علقت بها، كي تبقى قوية ومتينة.

الكلمات المفتاحية: اللغة - الإسلام - اللحن - التصويب اللغوي- صيانة - ترميم.

توطئة: الحمد لله الذي شرف أمة العرب تشريفاً لم تنله أمة من قبل، فأرسل فيها خير المرسلين، وأنزل كتابه القرآن الكريم بلغتهم، بلسان عربي مبين، فيه النور، والهدى، واليقين.

جاء الإسلام إلى العرب، ولغتهم قوية رصينة، معجزته القرآن الكريم، فأعلن التحدي، وشهد له أعداؤه بالتفوق، فقالوا: (ليس من كلام الجن ولا من كلام الإنس، والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو ولا يُعلى عليه).⁽¹⁾

كانت لغة العرب تقوم على السليقة، فملكوا زمامها؛ لكنها كانت حبيسة جزيرتهم، فلما منَّ الله علي العرب بنعمة الإسلام، وجعله ديناً للناس قاطبة، كتب العالمية للغة، فوجب أن تخرج من خدرها لتحمل الرسالة، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، فطافت الأرض، وطلبها القاصي والداني، وخرجت تواكب نشر دين الله في كل المعمورة، فدخلت في حلبة الصراع اللغوي بينها وبين غيرها من اللغات، فكتب الله لها أن تقهر غريمها، الذي ذاب فيها، وما بقي منه إلا ما يظهر على استحياء من حين لآخر.

لما خرج العربي من البيئة القاسية الخشنة حيث الجبال والرمال والصخور، والنوق، والكر والفر إلى البيئة الرطبة والليننة والطعام والشراب بسخاء، والملابس الناعمة والرقيقة، فلان جلده، ولان لسانه، فتغير وصفه، وغزله، ومدحه،... وفهجر الحوشي والغريب والنادر إلى الرقة والعذوبة، وزاد فيها المعرب والدخيل، لذا حدد اللغويون عصور الاستشهاد بمعياري الزمان والمكان، كي تبقى الفرصة متهيئة للتقعيد اللغوي في عصر قوة ومكانه.

دخل غير العرب الإسلام، فتعلموا العربية وتحدثوا بها، وفشى اللحن فيها، وانتقل من الإعراب إلى تلاوة القرآن الكريم، وظهر الانحراف اللغوي بوضوح

نظرا لاختلاف الخصائص اللغوية للغات، فقد أثر ذلك كله في لسان الناطقين بالعربية خاصة في المناطق الجديدة المفتوحة.

اجتهد علماء العربية في التصحيح والتصويب اللغوي، لما ظهر اللحن، واستشرى في لسان العرب أنفسهم، مما جعل الغياري من أبناء هذه الأمة يفكرون - بإخلاص - في العمل على وضع العلوم اللغوية وقواعدها كي يهتدي بها المتكلم والمتعلم، واستوجب اهتمام اللغويين، فظهرت عشرات من المصنفات اللغوية العاملة على تنقية اللغة العربية من كل شائبة، فعرفت بحركة التصحيح اللغوي، لأنها راية الدين ووعائه، ومطلب من متطلبات الحضارة.

تمر اللغة العربية اليوم بأزمة فكرية تمس هوية أبنائها الذين انقسموا عليها بين مقر بها، يصارع من أجلها، ومنتكر لها، يكيل لها، لذلك تحتاج اللغة الآن إلى الصيانة والترميم، والتصحيح والتصويب، وهذا أمر جليل، ومهمة صعبة ليست هينة.

اللغة والسليقة: تميزت لغة العرب بأنها لغة السليقة، وواضحة حلاوتها، وبينه طلاوتها، وتنساب على ألسنة ناطقيها، فالسليقة اللغوية أو "ملكة اللغة" هي معرفة مسبقة فطرية لمجموعة من المقولات اللسانية، وهذه المقولات ذات طبيعة دلالية، وما تعلم اللسان الخاص الذي يتولد داخل عشيرة لغوية إلا عملية إعطاء أسماء (كلمات، صيغ) لمفاهيم وعلاقات دلالية موجودة مسبقا عند المتكلم، ومن هذا المنظور يمكن أن تؤول أطروحة الإلهام في نشأة اللغة.

وتكمن سليقة العربية في الإحاطة بمبادئ وقواعد متينة أتقنها العرب اعتماداً على التذوق، فالعربي الفصيح اللغة يأبى كل الإباء أن ينطق بما يخالف قواعد لغته (صوتياً، وصرفياً، وتركيبياً، ومعجمياً) وما تشبُّه بمواقفه اللغوية إلا لِقْوَةً سليقته، فهي إذن طبع لا تطبع، والأعرابي يعرف حدسياً مواقع كلامه، وقوانينه؛ لأن له حساً قوياً بلغته.⁽²⁾

ويبدو لنا أن السليقة اللغوية مجموعة من القواعد التي تربط الأصوات

بالمعاني، وتكمن روعة السليقة في أداء المتكلم الذي يستطيع أن يطبق قواعد لغته بشكل صارم- على ما يتلفظ به، وكل انحراف عن هذه القواعد في الممارسة الكلامية يعد ضعفا في السليقة، إن لم نقل: لا سليقة له.

"السليقية من الكلام ما كان الغالب عليه السهولة وهو مع ذلك فصيح اللفظ منسوب إلى السليقة وهي الطبيعة، والنسب إلى السليقة: سليقي، نادر⁽³⁾ وقالوا سَلِيقِيَّ للرجل يكون من أهل السَلِيقَة وهو الذي يتكلم بأصل طَبَّعَه ولغته ويقرأ القرآن كذلك.⁽⁴⁾

ومعناه ما سمح به الطبع وسهل على اللسان من غير أن يتعهد إعرابه، يقال فلان يقرأ بالسليقية أي بطبعه لم يقرأ على القراء ولم يأخذه عن تعليم.⁽⁵⁾ يقال: فلان يتكلم بالسليقة أي ينطق بالكلام صحيحا من غير تعلم⁽⁶⁾ ويرى أبو الأسود الدؤليّ - رحمه الله - أن وضع النّحو حين اضطرب كلامُ العرب فغلّبت السَلِيقَة.⁽⁷⁾ أي سليقة الفصحى.

ويرد مصطلح "السليقة" على ألسنة علماء العربية بألفاظ متعددة فهي سحجية وطبع⁽⁸⁾. وملكة⁽⁹⁾

ولقد سأل ابن جني أحد الأعراب قائلا: كيف تجمع (دكانا). فقال: دكاكين، و(سرحانا)؟ فقال: سراحين و(قرطانا)؟ فقال: قرطين و(عثمان)؟ فقال له الأعرابي: (عثمانون) فقال له ابن جني هلا قلت: عثمانين؟ فأجاب الأعرابي: "إيش عثمانين!! رأيت إنسانا يتكلم بما ليس من لغته، والله لا أقولها أبدا"⁽¹⁰⁾

فقد اعتبرها ابن خلدون في مقدمته من أمور الحذق: "وذلك أن الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه، إنما هم بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله".⁽¹¹⁾

اختلفت درجات القبائل العربية في فصاحتها، وتناثرت بين اللغويين عبارات التفضيل بين القبائل العربية، "وذكر الخليل أن أفصح العرب نصر قعين، وهم من بني أسد.⁽¹²⁾ ولسليقة لغة العرب وخضوعها إلى السماع كمؤثر من

مؤثرات اللغة، كان علماء اللغة يقصدون القبائل سعياً إلى الفصاحة، والتسلح بأقوالهم، "ويحكى عن الفراء أنه قال: قال أعرابي ونحن في حلقة يونس بن حبيب بالبصرة: أين مسكنك؟ فقلت الكوفة، فقال لي: يا سبحان الله، هذه بنو أسد بين ظهرانكم وأنت تطلب اللغة بالبصرة".⁽¹³⁾

فقد سئل أعرابي أن يقرأ الآية الكريمة ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ (الرعد آية/29). فقرأها ﴿ طيبي لهم وحسن مآب ﴾ وألح السائل على الأعرابي أن يقرأها "طوبي"، فما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فأعادها السائل وقرأها في شكل مقطعين صوتيين: ﴿ طو، طو ﴾ فقال الأعرابي: "طي، طي" ثم تردد مثل هذا الكلام دون جدوى، فالمتكلم متشبث بلغته، لا يمكنه مطاوعة العوامل الخارجية، ويعلق ابن جني على هذه الرواية قائلاً: "أفلا ترى إلى هذا الأعرابي، وأنت تعتقده جافياً كزراً، لا دمناً ولا طبعاً، كيف نبا طبعه عن ثقل الواو إلى الياء فلم يؤثر فيه التلقين، ولا ثنى طبعه على التماس الخفة هزُّ ولا تمرين"⁽¹⁴⁾

ويرفض بعض المعاصرين قول اللغويين العرب القدماء بأن صاحب السليقة لا يخطئ، ومن انحرف عن قواعد لغته في ظروف خاصة لم يعد أهلاً للثقة اللغوية، واللغويون العرب القدماء حين ينطقون بهذا الحكم فلائهم يعدون هؤلاء العرب أصحاب السليقة أنبياء اللغة العربية، في مقابل نبي الدين الإسلامي المعصوم عن الخطأ⁽¹⁵⁾.

يقول ابن جني: "إن الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتحل بما لم يسبق"⁽¹⁶⁾

وقد لا يلتزم صاحب السليقة بلغة واحدة، بل يتغير لسانه نتيجة لعوامل خارجية، ولقد عقد ابن جني باباً سماه "باب في العربي الفصيح ينتقل لسانه".⁽¹⁷⁾ إن الخلاف بين اللغويين العرب المعاصرين يتركز في فهم وتحديد صاحب السليقة، وكيف نحددها، فيرى إبراهيم أنيس أن الطفل عندما يتمكن من لغته لا يستطيع أن يخطئ فيها أو ينحرف عنها⁽¹⁸⁾ بينما يرى تمام حسان أن صاحب

السليقة يخطئ وينحرف عن لغته إذا كانت هناك عوامل خارجية تتطلب ذلك، كالهجرة إلى مكان آخر تختلف فيه لغة القوم⁽¹⁹⁾.

من خلال المعرفة التي يمتلكها المتكلم والمستمع عن لغته، وهي أيضا الملكة التي يمتلكها المتكلم المستمع المثالي للربط بين الجانبين الصوتي والمعنوي في تطابق تام مع قواعد لغته. ومن البديهي - كما يقول تشومسكي - أن للجمل معنى ضمناً محددًا بالقواعد اللغوية، وكل شخص يمتلك لغة ما فإنه يستضمر نسقاً من القواعد التي تحدد الصورة الصوتية للجملة ومحتواها الدلالي الضمني، نقول عن هذا الشخص: إنه نَمَى ما يمكن تسميته (قدرة) لغوية خاصة.⁽²⁰⁾

فالإِنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يستطيع أن يتكلم، ورغم أن كل له لغته بالنظام الذي ارتضاه الله، بل له منطق (كمنطق الطير) كما في القرآن الكريم، وأن المفاهيم المشتركة بين الجنس البشري تشبه ملكة الرؤية والاستماع والحب والتمني.

أثر الإسلام في اللغة العربية: إن ارتباط اللغة بالدين ارتباط وثيق، وهذا شأن اللغات بالمعتقدات، فارتبطت العبرية بالتوراة، وارتبطت السريانية بالإنجيل، وارتبطت العربية بالقرآن، ولكن أين العبرية؟!، وأين السريانية!؟.

خلد الإسلام اللغة العربية حين نزل القرآن بلسان عربي مبين وضمن الله تعالى لها الخلود بقوله، منح القرآن الكريم اللغة العربية قوة وريقاً ما كانت لتصل إليه لولا القرآن الكريم، بما وهبها الله من المعاني الفياضة، والألفاظ المتطورة والتراكيب الجديدة، والأساليب العالية الرفيعة، فأصبحت بذلك محط جميع الأنظار، والاقْتباس منها مناط العز والفخار، وغدت اللغة العربية تتألق وتتباهى على غيرها من اللغات بما حازت عليه من محاسن الجمال وأنواع الكمال.

وفي هذا يقول العلامة الرافعي رحمه الله: "نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معاً، فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه إذ النور جملة واحدة، وإنما يتجزأ باعتبار لا يخرج من طبيعته، وهو في كل جزء من أجزائه جملة

لا يعارض بشيء إلا إذا خلقت سماء غير السماء، وبدلت الأرض غير الأرض، وإنما كان ذلك، لأنه صفى اللغة من أكارها، وأجرها في ظاهره على بواطن أسرارها، فجاء بها في ماء الجمال أملاً من السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب، ثم هو بما تناول بها من المعاني الدقيقة التي أبرزها في جلال الإعجاز، وصورها بالحقيقة وأنطقها بالمجاز، وما ركبها به من المطاوعة في تقلب الأساليب، وتحويل التركيب إلى التراكيب، قد أظهرها مظهراً لا يقضى العجب منه لأنه جلاها على التاريخ كله لا على جيل العرب بخاصته، ولهذا بهتوا لها حتى لم يتبينوا أكانوا يسمعون بها صوت الحاضر أم صوت المستقبل أم صوت الخلود لأنها هي لغتهم التي يعرفونها ولكن في جزالة لم يمضغ لها شيخ ولا قيصوم⁽²¹⁾.

فقد أثر الإسلام في لغة العرب فجعلها لغة عالمية غير مقصورة على إقليم معين يحرص كل مسلم على وجه الأرض على تعلمها ليقراً بها القرآن في صلاته، ووردت الآيات القرآنية العديدة التي وضحت العلاقة الأبدية القائمة بين كتاب الله عز وجل ولغتنا العربية، كقوله تعالى:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽²²⁾

وقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽²³⁾

وقال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾⁽²⁴⁾

هذه الآيات تؤكد حقيقة عروبة القرآن، فمن المعلوم أنه نزل بلسان العرب وأساليبهم في التخاطب، فكان فيه ما في العربية من الظواهر اللغوية التي بلغ بها نهاية البلاغة ومرتبة الإعجاز، وقد نفى القرآن أن يكون فيه لسان غير عربي، وما جاء فيه من أصول غير عربية فهو عربي عاملته العرب معاملة اللفظ العربي.

جاء القرآن على المألوف في لغة العرب من حيث الحروف والمفردات والجمل وقوانينها التركيبية العامة، وكان عربياً جارياً على أساليب العرب وبلاغتهم، فإنه قد أعجزهم بأسلوبه المتميز ونظمه البياني ونهجه في الخطاب للعقل والعاطفة وتأثيره في الخاصة والعامة، وذلك سرّ إعجازه البياني وتأثيره الروحي.

تحدى كتاب الله أرباب البيان والبلاغة في كل عصر، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 42]، وقال
تعالى: "قل إن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا"، ولا أريد هنا أن أخوض في مسألة وجود ألفاظ
أعجمية في القرآن، فتكفي الإشارة إلى المزيل للخلاف، أعني قول أبي عبيدة
القاسم بن سلام: (والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا، وذلك أنّ
هذه الحروف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء إلا أنّها سقطت إلى العرب فأعربتها
بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية).

وكانت العرب تحتفي بشعرائها، فما بالكم وقد أصبحت لغة الدين والدولة
والحضارة ودليلاً على اهتمامهم بها؛ لأنها طيبة في ألسنتهم سهلة لينة، ويقولون
الشعر في كل الظروف؛ في الفرح والحزن، في الحرب والسلام، حتى قبل الموت
والسيوف على الرقاب يقولون الشعر، والمعارضة بالشعر فنٌ أصيل لديهم.

اللغة العربية لسان الدين، ومشعل الحضارة الإنسانية وهي الوسيلة التي يعبر
بها العربي عن جميع حياته النفسية والاجتماعية والروحية والسلوكية والعقلية
والتربوية والاجتماعية.

مهما يكن من أمر فإن القرآن نزل في أعلى درجات البيان؛ وأنّ الله تعالى
وصفه بأنّه بلسان عربي مبين، وكرر ذلك في مواضع كثيرة، وبين أنّه رفعه عن أن
يجعله أعجمياً، وتحدى به البشر في أكثر من موضع على أن يأتوا بمثله، قال
تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ
بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88] فقد ثبت أنّه تحداهم وثبت
أثمّ لم يأتوا بمثله وذلك بالنقل المتواتر الذي يقع به العلم الضروري.

إن الحرص على تعلم اللغة العربية يحفظ للمجتمع كيانه ويقوي من تماسكه
ويغرس قيمه، فالقرآن الوعاء الذي حفظ تلك اللغة، فستظل لغة الدين في كل
زمان ومكان، رغم أن اللغة الانجليزية لغة العالم الذي نعيش فيه بكل طوائفه في

العصر الحديث، ... لدرجة أن أهلها ظنوا أنها اللغة القاتلة لكل اللغات. (25) هل هي اليوم قاتلة- نتمنى- أم مقتولة لأن أهلها...!؟

فكل العلوم التي انبثقت عن الإسلام من فقه وعقيدة وكلام وتفسير وقراءات كانت بالعربية بل كان من شرط المشتغل في أيّ منها الإمام بعلم العربية، وكل العلوم التي نشأت في حضن الحضارة العربية والإسلامية من فلك ورياضة وطب وكيمياء كانت بالعربية ترجمة وتأليفاً، وهذا الاتساع وطّد أركانها ورسّخ مقامها، وهو ما يدعو إليّ إصلاح الحال بالترجمة والتعريب. فإنّ العربية باقية ببقاء القرآن وخالدة بخلوده لأنه سبيل اتصال العبد المسلم بربه ولا سبيل غيره، وهو محفوظ إن شاء الله، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. [الحجر:9]

وسع الإسلام معنى العروبة فأصبحت غير قاصرة على الدم والنسب فقط، وإنما من تكلم العربية فهو عربي؛ لأنها لغة انتماء وثقافة؛ لأنها لغة القرآن، والتلازم بينها وبين القرآن واضح، فهو كتابها الأكبر، وهو الذي خرجت به من شبه الجزيرة العربية، وبفضله دخلت كل مكان دخلت إليه دعوة الإسلام وانتشرت، وأصبحت لغة المسلمين جميعاً لغة حضارتهم ولغة علمائهم. انتشرت العربية في بلاد الشام والعراق وقضت على الإغريقية والآرامية، وانتشرت في مصر وقضت على القبطية حتى في الكنائس حيث جعلت العربية في كثير منها لغة الصلوات والمواعظ، وانتشرت في شمال إفريقيا فتقهقرت البربرية أمامها وانعزلت في بعض المناطق الضيقة وصارت لغة خاصة لا دينية ولا رسمية. وانتشرت في بلدان آسيا حيث ظهر أثرها على الفارسية والأردية والتركية والأفغانية والكردية من حيث المعاملات الفقهية والمفاهيم السياسية والأخلاقية ومن حيث الحرف العربي. وانتشرت في إفريقيا فظهر أثرها في السواحيلية والهوسا وغيرها من اللغات الأفريقية.

ولم يقف الأمر عند الأبجدية العربية التي افترضتها الهوسة في غرب إفريقيا والسواحيلية في مشرقها، والفارسية والأردية في آسيا، بل تجاوزت ذلك إلى إقراضها كثيرا من الكلمات والعبارات والمصطلحات والجمل بنسب متفاوتة.

ولا يمكن أن ننكر أن الانتشار الواضح للغتنا العربية بزغ بفضل كتاب الله عز وجل في جميع أرجاء المعمورة، فقد أحدثت اللغة وحدة في العقيدة والفكر والثقافة كما وحدت طريقة التعبير الشعوري وجمعت الأحاسيس في بوتقة واحدة. يقول مصطفى صادق الرافعي: "إنما القرآن جنسية لغوية يجمع أطراف النسبة إلى العربية، فلا يزال أهله مستعربين به متميزين بهذه الجنسية حقيقة أو حكما حتى يتأذن الله بانقراض الخلف وطبي هذا البسيط، ولولا هذه العربية التي حفظها القرآن على الناس وردّهم إليها وأوجبها عليهم لما اطّرد التاريخ الإسلامي ولا تراخت به الأيام إلى ما شاء الله.

فالقرآن حفظ العربية من الاندثار، والإسلام وسع رقعة انتشارها المكاني بانتشاره، وربط حياتها بحياته فحيثما حل الإسلام حلت العربية لأنها وسيلة فهم الدين وأداء الصلاة وغيرها من العبادات.

اللغة واللعن: وجد علماء اللغة العربية لغة كاملة، وجدوها في الأدب الجاهلي وامتداداته في الأدب الإسلامي، شعره ونثره، وهذا لا يمنع وجود الخلل في اللغة المستعملة بين العامة، والتي أرجعها علماء اللغة فيما بعد إلى أسباب عدة منها نفسية معنوية، ومنها يرجع للاختلاف اللهجي بين القبائل العربية. و"لقد أصابها من الشوائب ما لم يكن لها منه منتدح من ضرورات شعرية أو سجعية وأوهام للخواص والعوام". (26)

وظهر بوضوح القبول والرفض للغة لهجة ما كما في " طلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عبد الله بن مسعود ألا يقرأ بلسانه الهذلي، وذلك لأنه بلغه أن عبد الله بن مسعود قرأ: (وليسجنن عتي حين) بدلا من (حتى حين)". (27)

واستمر هذا التداعي بين العامة من القديم إلى الحديث في لغة الإعلام" ولا

تسأل عن مترجمي الأفلام السينمائية فهؤلاء...، يرتكبون من اللحن الشنيع ما أصبح مخشياً كل الخشية على العربية".⁽²⁸⁾

وكل ما جمع في صدر الإسلام من لغة وشعر وأمثال وألف في معاجم لغوية وكتب أدبية ودواوين شعرية، وما جمع وصنف في القراءات وعلوم القرآن وتفسيره وغريب الحديث كل ذلك ثبت أصول العربية ووسع دائرتها وحفظ ذكراؤها وأسس لاستمرارها وتطورها، توسعت بفضل ذلك وبفضل ما ترجم إليها، حيث ترجمت كل العلوم من طب وفلك وحساب وكيمياء ونبات.

فقد نشطت حركة الترجمة في العصر العباسي، وبخاصة في عصر هارون الرشيد الذي شجع الترجمة من كل اللغات، ومن المعلوم أنّ تلك الترجمة تقتضي دخول كثير من أسماء المحسوسات والأدوات، وكثير من المصطلحات العلمية وتشكلها على نهج اللسان العربي.

لما انتشر اللحن على لسان العرب اهتم علماء اللغة بالتصويب اللغوي، بالاعتماد على " مصادر اللغة التي اعتمدها في الاحتجاج فهي تتمثل في ثلاثة مصادر رئيسة هي: القرآن الكريم، والحديث الشريف، كلام العرب".⁽²⁹⁾

عالمية اللحن ومعالجته: لا يظن ظان أن ما وقع ويقع في لغتنا العربية بدعا لها، خاصاً بها من دون لغات البشر الأخرى، فكل لغات البشر عرضة للوقوع في الخطأ؛ لأن الإنسان هو الإنسان مهما اختلف الزمان والمكان، وعند النظر في مؤلفات علماء اللغة نجد حرصهم الدءوب على لغتهم، ومحاولاتهم التي لا تنقطع وهمتهم التي لا تفتر في تصويب لغاتهم.

حاجة اللغة إلى الصيانة والترميم: لوحظ تراجع اللغة العربية الفصيحة في الأداء اليومي، ووضعت في التصنيف الدولي للغات العالمية في مرتبة متأخرة، وزاد التأثير باللغات المحلية، ودخلتها المصطلحات الأجنبية الكثيرة فأدي إلى تديني أساليب التعبير العربية.

اللغة في حاجة مستمرة للصيانة كالألة التي تدور كثيرا، ولكثرة دوران اللغة

على الألسنة، وتداخلاتها مع غيرها من اللغات الإنسانية نتيجة التأثير والتأثر، فتدخلها ألفاظ، "ومن أشد الرزايا التي أصابت اللغة العربية أن ناساً من الكتاب والشعراء يكتبون وينظمون وينشرون كلما غير مشكول، واللحن في غير المشكول لا يظهر، فإذا قرؤوا كتابة أنفسهم ونظمهم بأن عوارهم، وانكشف لحنهم في أفبح الصور". (30)

ويميل التوجه إلى عودة اللغة العربية إلى مصاف اللغات العالمية، وتنمية التعاون وتنسيق الجهود بين الدول العربية في مجال صيانة اللغة العربية والحفاظ عليها، والعمل على المحافظة على التراث الحضاري والموروث العربي الإسلامي الأصيل الذي تنطلق منه اللغة العربية.

يجب أن نضع في محيلتنا أن العربية لا تستطيع العودة إلا بإشاعة استعمالها في جميع مستويات التعبير اليومي، وتشجيع الأفراد، وإيجاد دافع ذاتي لديهم لاستعمال اللغة العربية الفصيحة في المراسلات والمخاطبات.

جهود علماء العربية القدامى:

توطئة: اجتهد علماء العرب في تصويب اللغة من ظهور اللحن على ألسنة العامة، فتروي الروايات أن اللحن كان موجوداً منذ أيام النبي (صلى الله علي وسلم) فلحن رجل في حضرته (صلى الله علي وسلم)، ولما انتشر اللحن في لغة العامة أشار علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على أبي الأسود الدؤلي لوضع قواعد نحو لغة العرب، وسنعرض بعضاً من جهود علماء اللغة القدامى كما يأتي:

وكان الرسول - ﷺ - ثم الصحابة من بعده المرجع في تفسير القرآن، ثم جاءت الحركة العلمية الأولى عند المسلمين التي شملت في مدة وجيزة جميع العلوم التي عرفها العالم القديم، فما اتصل بالقرآن كان أولها ظهوراً حيث ظهرت كتب (غريب الحديث) وكان آخر الظواهر التي أمدت الدراسات اللغوية بالروافد ظاهرة التدوين العلمي حيث وضعت معظم العلوم العربية في أواخر العصر الأموي وأوائل العهد العباسي : كعلوم القرآن والحديث والفقه والنحو والرياضة والمنطق والكلام والفلسفة

إلخ.

وستقدم عرضًا مختصرًا لبعض الكتب التي جعلت التصويب اللغوي هدفها، على وفق الأقدم زمنيًا فالأحدث، كما يلي:

ما تلحن فيه العامة، الكسائي 189هـ: يقول شوقي ضيف: "أخذ لحن العوام في النطق بكلمات العربية يتكاثر منذ النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة مما دفع الكسائي مؤسس مدرسة النحو الكوفية وأحد القراء السبعة المشهورين للقرآن الكريم يؤلف كتابه: "ما تلحن فيه العوام" لكي يصلحوا ما حدث في ألسنتهم من تحريف الكلام الفصيح". (31)

يؤكد لنا الكسائي أهمية معرفة هذا الكتاب، وخص بذلك أهل الفصاحة بقوله: "ولابد لأهل الفصاحة من معرفته، و(من تعلمه)". (32)

يبدأ جهده في بناء الكتاب بقوله: "تقول"، "ولا تقول"، نحو: "تقول: حَرَصْتُ بفلان، بفتح الراء، قال الله عزّ وجل: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾". (33)

ومن الملاحظ أن الكسائي يقول المفردة ويصوبها، ويستشهد لها بالقرآن الكريم، نحو: "وتقول: عَسَيْتُ أَنْ أَكَلِمَ زيدا، بفتح السين. قال الله عزّ وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾". (34)

إصلاح المنطق، ابن السكيت، 244هـ: يعد علماء اللغة كتاب إصلاح المنطق أحد "كتب لحن العامة كما يدل عليه عنوانه؛ وكان لهذا النوع من الكتب في ذلك العصر أهمية خاصة لذيوع اللحن وانتشاره، ليس بين العامة فقط، بل تعداه إلى الخاصة أيضاً". (35)

الفصيح، أبو العباس ثعلب 291هـ: "هذا كتاب اختيار فصيح الكلام، مما يجري في كلام الناس وكتبهم، منه ما فيه واحدة والناس على خلافها، فأخبرنا بصواب ذلك، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهن، ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملنا، فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرى، فأخبرنا بهما" (36)،

ومنه قوله: "تقول: نعى المال وغيره ينمي." (37)

عند عرضه للمادة اللغوية يضبطها ضبطاً لغوياً، نحو: "تقول: قضمت الدابة شعيرها، بكسر ثانيه، تقضم" (38)، وأيضاً "وتقول: هي فلكة المغزل. وهي ترقوة الإنسان. وعزقوه الدلو." (39)

وبين في باب مستقل بعنوان: باب ما يقال بلغتين، نحو: "يقال: هي بغداد وبغدادن، وتقال بالذال أيضاً، وتذكر وتؤنث." (40)

وفي باب حروف منفردة، يقول: "تقول أخذت لذلك الأمر أهبتة. أبعد الله الآخر قصيرة الألف." (41)

لحن العوام، أبو بكر محمد بن حسن بن مدحج الزبيدي 379هـ: يقدم المفردات اللغوية في شكلها المرفوض، وأيضاً المفردة المقبولة، ويدلل على صحة ما يقوله احتجاجاً بما أمكن من كتب اللغة، نحو: "ويقولون للموضع الذي تحط فيه السفن: "مينه". قال محمد: والصواب: "ميناً" بالقصر، و"ميناء" بالمد. والقصر فيه أكثر." (42)

ومن الأسباب التي لم يتناولها الكتاب ولا محقق الكتاب بالتفسير، الأسباب الصوتية، نحو: ويقولون لما طحن من البر وغيره غليظاً: دشيش. قال محمد: والصواب: جشيش، بالجيم، يقال: جششت البر أجشه جشاً، فهو مجشوش وجشيش، وهو طحن كالمهرس. والمجش: رحا يجش بها البر وغيره. (43)

الزيادات على كتاب إصلاح لحن العامة بالأندلس، لأبي بكر بن حسن

الزبيدي الإشبيلي 379هـ: جمع الساوري كل الزيادات التي تصنف بأنها تكمل ما بدأه الزبيدي، وجعله على شكل المعجم بداية بالهمزة ونهاية بحرفي الواو والياء، ففي حرف الهمزة يقول: "ويقولون أسود" شفاف "أي عظيم الشفة. قال أبو بكر: والصواب "أشفه". يقولون رجل أشفه وشفاهي إذا كان عظيم الشفة." (44)

ويصوب ما قد يقال بضم أوله، وصوابه بالفتح، نحو: "ويقولون نحن في

"مُنْدُوْحَة" من هذا بضم أوله. قال أبو بكر: والصواب "مُنْدُوْحَة" على وزن مفعولة والجمع مناديج". (45)

"ويقولون رجل "شحات". قال أبو بكر: والصواب رجل شحاذ كأنه من يأخذ من الناس اليسير ويشحذ هم كما يشحذ المسن الحديدية ويأخذ منها شيئاً فشيئاً". (46)

إصلاح غلط المحدثين، الخطابي 388هـ: يوضح الخطابي في مقدمة كتابه الهدف الأساس من الكتاب فيقول: "هذه ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرواة والمحدثين ملحونة ومحرفة أصلحناها لهم وأخبرنا بصوابها، وفيها حروف تحمل وجوهاً اخترنا منها أبينها". (47)

يصحح لغة العامة مستشهداً بالحديث النبوي الشريف، نحو: "نهيه صلى الله عليه وسلم، عن الحلق قبل الصلاة في يوم الجمعة وعن التحلق أيضاً. ويرويه كثير من المحدثين: عن الحلق قبل الصلاة، ويتأولون على حلاق الشعر... قال أبو سليمان وإنما هو الحلق مكسورة الحاء مفتوحة اللام، جمع حَلْقَة". (48)

تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ابن مكي 501هـ: يقدم لنا ابن مكي الدافع إلى تأليف الكتاب بقوله: " فلما تمت الحجة، ووضحت المحجة، هجم الفساد على اللسان، وخالطت الإساءة الإحسان، ودخلت لغة العرب، فلم تزل كل يوم تنهدم أركانها، وتموت فرسانها، حتى استبيح حريمها، وهجن صميمها، وعفت آثارها، وطفئت أنوارها، وصار كثير من الناس يخطئون وهم يحسبون أنهم مصيبون، وكثير من العامة يصيبون وهم لا يشعرون، فرمما سخر المخطيء من المصيب، وعنده أنه قد ظفر بأوفر نصيب، وتساوى الناس في الخطأ واللحن إلا قليلاً". (49)

وبين أن اللحن انتشر واستشرى بين الناس، فقال: " ثم لم يزل الغلط ينتشر في الناس ويستطير، حتى وقع بهم في تصحيف المشهور من حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، واللحن في الواضح المتداول منه، وتعتمد الوقف في مواضع لا يجوز الوقوف عليها". (50)

المدخل إلى تقويم اللسان، لابن هشام اللخمي 577هـ: ينقسم الكتاب إلى ستة أقسام، يرد فيها على أبي بكر الزبيدي في كتابه لحن العامة، وقال عنه: "ألف الزبيدي، رحمه الله، في لحن عامة زمانه، وما تكلمت به في أوانه، فتعسف عليهم في بعض الألفاظ، وأنحى عليهم بالأغلاط، وخطأهم فيما استعمل فيه وجهان، وللعرب فيه لغتان".⁽⁵¹⁾

أعلن اللخمي عن هدفه في مقدمته، فقال: "وبعد فإنه أول ما يجب على طلاب اللغة تصحيح الألفاظ العربية المستعملة التي حرفتها العامة عن موضعها، وتكلمت بها على غير ما تكلمت بها العرب في نأديها ومجتمعها".⁽⁵²⁾

ذكر لنا ما جاء من كلام العرب على لغتين فأكثر، باب ما تلحن فيه العامة مما لا يحتمل التأويل، ولا عليه من لسان العرب دليل، وما جاء لشيئين أو لأشياء فقصرنا على واحد، وباب ما تمثلت به العامة مما وقع في أشعار المتقدمين. واعتمد الكتاب على مصادر عدة في بناء مادته اللغوية كأدب الكاتب لابن قتيبة، وإصلاح المنطق لابن السكيت، والإيضاح لأبي على الفارسي، والعديد من المعاجم العربية الأصيلة كالجوهرة لابن دريد.⁽⁵³⁾

ويفسر بعض الظواهر اللغوية تفسيراً لغوياً علمياً نحو حديثه عن إبدال الهاء همزة في قوله: "و(أل) أصله (أهل)، ثم أبدلوا من الهاء همزة، فقليل: أل، ثم أبدل من الهمزة ألف، كراهية لاجتماع همزتين. ودل على ذلك قولهم في تصغيره: أهيل، فردوه إلى أصله".⁽⁵⁴⁾

يعرض اللخمي المادة اللغوية المستعملة في اللغة الفصيحة واللغة الملحونة والتركيز على البنية الصحيحة لها، ويجتهد في توضيح دلالة المفردة اللغوية، نحو: "وقال أيضاً: ويقولون للدويبة الملبسة الظهر بالشوك: قُنْفُطٌ. والصواب: قُنْفُذٌ وقُنْفُذٌ. قال الراد: قد حكى اللغويون: قُنْفُطٌ وقُنْفُطٌ، بالطاء، فلا معنى لإنكارها على العامة، فأما قول عامة زماننا: قُنْفُودٌ، بزيادة واو بعد الفاء ودال غير معجمة، فلحن".⁽⁵⁵⁾

لحن العامة والخاصة في المعتقدات، لأبي علي عمر بن خليل السكوني المالكي 717هـ: (56)

وعلى نفس المنوال ألف بعض العلماء في انحرافات العباد في الدين، والمعتقد، فألف أبو علي عمر بن محمد بن خليل السكوني المالكي نزيل تونس، في لحن العامة والخاصة في المعتقدات ت 717هـ، ويبدو أنه اهتم ببيان ما انحرف فيه المفكرون والمتحدثون في فقه الكلام، فألف "لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام"، وسنعرض بعضاً مما لحن في المعتقدات، نحو: "كل ما كان من الناس لا يعرف بين الموهوم وغيره من الموهوم من الإطلاقات فلا يجوز أن يطلق في حق الله سبحانه إلا ما ورد به التوقيف بالإذن الشرعي.... ومما يجري على ألسنة العوام مما لا يجوز إطلاقه، قولهم: يا ساكن السماء، ويا ساكن الخضراء، وسبحان من العلام مكانه العظيم سلطانه، ومن يرى ولا يرى... "(57).

الكلمات النافعة في الخطاء الشائعة، وحيد عبد السلام بالي: قدم ثمانين خطأً في العقيدة، وتسعة وتسعين خطأً في الطهارة، وثمانين خطأً في الإقامة والأذان، وتسعين خطأً في المساجد، وخمسة وسبعين خطأً في صلاة الجمعة، وخمسين خطأً في صلاة العيدين. واعتبر كل هذه الأخطاء من باب البدع التي تدخل الدين، وأن الصحابة رضوان الله عليهم لم يقعوا فيها. (58)

درة الغواص في أوهام الخواص، الحريري: تناول في كتابه السبب الرئيس الذي من أجله ألف كتابه، فقال: "إني رأيت كثيراً ممن تسنموا أسنمة الرتب وتوسموا بسمة الأدب قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط من كلامهم و تعرف به مراعى أقدامهم مما إذا عثر عليه وأثر عن المعزو إليه خفض قدر العلية ووصم ذا الحيلة فدعاني الأنف لنباهة أخطارهم والكلف بإطابة أخبارهم إلى أن أدراً عنهم الشبه وأبين ما التبس عليهم واشتبه لألتحق بمن زكى أكل غرسه وأحب لأخيه ما يجب لنفسه فألفت هذا الكتاب تبصرة لمن تبصر، وتذكرة لمن أراد أن يتذكر، و سميته درة الغواص في أوهام الخواص". (59)

وعرض الحريري بعض العبارات اللغوية التي تحتاج إلى التصويب، منها: "ويقولون للمتتابع فيه متواتر فيوهمون فيه - لأن العرب تقول جاءت الخيل متتابعة إذا جاء بعضها في إثر بعض بلا فصلٍ وجاءت متواترة إذا تلاحقت وبينها فصل وجاءت متواترة إذا تلاحقت وبينها فصل ومنه قولهم فعله تاراتٍ أي حالاً بعد حال وشيئاً بعد شيء" (60).

سهم الألفاظ في وهم الألفاظ، لرضي الدين بن الحنبلي ت 971هـ: بين المحقق في مقدمة الكتاب الهدف الذي تسعى إليه دراسات علماء اللغة اتجاه لغتهم، فقال: "ولعل من أهم مظاهر العناية بما هو الحرص على سلامتها من الخطأ والدخيل" (61).

أما عن منهج الكتاب فقال: "لم يرتب المؤلف كتابه على حروف الهجاء كان يسرد الألفاظ معتمداً في معظمها على الصحاح والقاموس المحيط وكتب أخرى". (62).

أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت 276هـ: قال في مقدمة كتابه: "فإني رأيت أكثر أهل زماننا هذا عن سبيل الأدب ناكبين، ومن اسمه متطيرين، ولأهله كارهين، أما الناشيء منهم فراغب عن التعليم، والشادي تارك للازدياد، والمتأدب في عنفوان الشباب ناسٍ أو متناسٍ، ليدخل في جملة المحدودين، ويخرج عن جملة المحدودين، فالعلماء مغمورين، وبكرة الجهل مقموعون حين خوي نجم الخير، وكسدت سوق البر، وبارت بضائع أهله، وصار العلم عاراً على صاحبه،... فأبعد غايات كتابنا أن يكون حسن الخط قويم الحروف..." (63).

يوجه مستعملي اللغة، والكتاب إلى بعض الاستعمالات المباحة، مرجعيتها من خلال مصادره الأصلية، نحو: "وقال سيبويه: لم يأت "فُعِيل" في الكلام إلا قليلاً، قالوا: "مُرَيْق" و"كركب" "دُرَيْق" (64).

ويقدم لنا الاستعمال الصحيح الفصيح، فنتبعه في كتاباتنا، كما يقدم لنا شكله الشاذ كي نتجنبه، كما في قوله: "وقال الفراء: ومن البلاد "حُرُوى" بالواو،

ومن الشاذ، قولهم: "حل حبيته" وأصلها بالواو، وقد قالوا "حبوته أيضا قال: وإنما غيروا واوها لأن الفعل يأتي منها بالزيادة، يقال: أحببت، ولا يقال: حبوت؛ فلذلك غيرت، كما قالوا: "رجل غديان" بالياء".⁽⁶⁵⁾

لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب، عبد الوهاب بن أحمد

الشعراني ت 973هـ: ذكر المؤلف أنه ألف كتابه خصيصاً لعلماء عصره ومريديه من الصوفية بطريقة مختصرة ميسرة ليسهل الفهم والتطبيق منعا للوقوع في اللحن في الكتاب والسنة... "وقال: فهو مع صغر حجمه فقد جمع فيه مجموع ما في المطولات والشروح وأتى فيه بكل باب من أبواب النحو والصرف بطرف مستشهداً بآيات من القرآن الكريم والحديث الشريف وبعض الشواهد الشعرية، ثم ختمه بخاتمة جمع فيها خلاصة علم النحو".⁽⁶⁶⁾

وهو منع الوقوع في اللحن في مصدرى التشريع الإسلامي وهم: القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وهو مختصر من مختصرات النحو، جمع فيها أبوابه بصورة ميسرة مختصرة مبتعداً فيه عن المطولات والحواشي التي انتشرت في عصره خاصة وذلك لتقريبها إلى علماء عصره ليسهل فهمها وتطبيقها، وقد قسم الكتاب إلى ستة أبواب وخاتمة كما جاء في المقدمة.⁽⁶⁷⁾

المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، أبو البقاء العكبري

(ت 616هـ): اهتم المؤلف بإعادة تصنيف مادة إصلاح المنطق لابن السكيت ت 244هـ، وأخذ منهج عرضه للمقبول لغوياً، وبيان المرفوض عبر عنه بقوله: (يقال)، و(لا يقال)، نحو: أزي: آزَيْتُهُ: حاذيته، ولا يقال: وازَيْتُهُ. أذب: المئزاب مهموز، مهموز، وجمعه مآزيب، ولا يقال مِرزاب.⁽⁶⁸⁾

ويضطر إلى ذكر ما تقوله العامة، ليظهر موقفه منه، نحو: "الموؤم: البِلْسَامُ، والعامة تقول: البِرْسَامُ"⁽⁶⁹⁾ وفي مادة: ح د أ، يذكر المادة المعتمدة لدى اللغويين، ويجزم أن لا وجه لها غيره، فيقول: الحِدَاة، بكسر الحاء وفتح الدال والهمز، لا

يجوز غير ذلك، والجمع جِدًا جِدًا، وراءك بُنْدُقَةٌ".⁽⁷⁰⁾

ويقول: "فأما فاضت نفسه، فلا يجيزه الأصمعي؛ لا بالطاء ولا بالضاد، وأجازهما أبو عبيدة، وقال: هي لغة لبعض تميم".⁽⁷¹⁾

جهود علماء العربية المحدثين في العصر الحديث

توطئة: انتقلت هموم اللغة العربية وراء العربي، الذي وقع تحت نير الاستعمار الأوربي البغيض، الذي راح يشوه كل شيء في الحياة العربية، وعمل ليله ونهاره على زرع روح الانهزام في نفس العربي، ولكنه وجد العربي يستمد قوته من مصدر عظيم هو كتاب الله عز وجل، وهذا فكر في ضرب لسان القرآن الناطق، ومعلم من أهم معالم هويته، فادعى على اللغة العديد من الدعاوي، ومن هنا جاءت المؤلفات العربية التي تسعى إلى تنقية اللغة حفاظاً على هوية العربي وثقافته، ومرضاة لله تعالى لأن اللغة والحفاظ عليها تشريف وتكليف، وسأعرض بعضاً مما ألفت أهل اللغة في العصر الحديث لهذا الغرض، منه:

القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934م-1987م، إعداد ومراجعة: مُجَّد أمين، إبراهيم التريزي

بدأ الكتاب بإجازة استعمال كلمة: الكهربا قياساً على الكهرباء⁽⁷²⁾، وكذلك كلمة: الموسيقا بالألف أم بالياء، فقال "ومن حيث كتابتها، تكتب مفتوحة القاف بالألف، ومكسورة القاف بالياء".⁽⁷³⁾

والتأكيد على عربية بعض الكلمات، نحو: التهريج، أكوام، الطراز، الكستني والقسطلي.⁽⁷⁴⁾

يؤكد على عربية العديد من العبارات، ويبين المقابل المرفوض لها، نحو: "تأكدت من كذا"، في اللغة: أكدت الأمر،.... ولكن بعض الكتاب يقولون: تأكدت من الشيء، وأنا متأكد منه، ونحو ذلك.⁽⁷⁵⁾

تحريفات العامية للفصحى، شوقي ضيف:

قدم الدكتور شوقي ضيف هذا الكتاب لما شعر بالخطر المتزايد شره على

الفصحى يوماً بعد يوم، وعبر عن هذا الإحساس في مقدمة الكتاب بقوله: "أخذ لحن العوام في النطق بكلمات العربية يتكاثر منذ النصف الثاني من القرن للهجرة، مما دفع الكسائي مؤسس مدرسة النحو الكوفية وأحد القراء السبعة للقرآن الكريم".⁽⁷⁶⁾

تقويم اللسانين، مُجدّ تقي الدين الهلالي: عبر المؤلف باللسانين اللسان والقلم، أي اللغة المنطوقة، واللغة المكتوبة، وخاصة في أعمال المترجمين، فقال: "إنما وقع في جهلة المترجمين في هذا الاستعمال الفاسد لضعفهم في اللغتين أو إحداهما، فلا يستطيعون إدراك معنى الجملة مجتمعة ليصوغوا في اللغة الأخرى جملة تؤدي المعنى المطلوب بألفاظ جيدة الاستعمال."⁽⁷⁷⁾

وناقش العديد من الكلمات التي استعملت استعمالاً فاسداً من وجهة نظره، وعرضها على لغة كتاب الله وكلام العرب، نحو: الخلق.

أصول كلمات العامية، حسن توفيق: كان هدف كتابه في قوله: "قد دعيتني إلى البحث الألفاظ والتراكيب التي يستعملها المصريون في التحاور."⁽⁷⁸⁾

رتب المؤلف الكلمات التي فيها نظر من وجهة نظرة على شكل المعجم، وعرضها باعتبار كل حرف قسم مستقل، نحو: أجرن - أجن - أجنبي. وأيضاً: "إخص) يقولون هذه الكلمة في معرض اللوم لمن فعل غير ما يناسب فيقولون "أخص عليك" وأصلها(أخساً) ففي اللسان يقال خساً الكلب يخسؤه فخساً وانخساً بمعنى طرده".⁽⁷⁹⁾

ويقدم التفسير اللغوي للظاهرة والتغير الذي يصيب أصوات الكلمة، نحو: (أضبش) وصف لضعيب البصر، وأصلها(غطمش) ففي الصحاح الغطمش الكليل البصر، فأبدلوا الغين همزة والطاء ضاداً والميم باء لقرب المخارج.⁽⁸⁰⁾

لا تقل هكذا وقل هكذا، في الأخطاء الشائعة في الكتابة والتعبير، د. حسين حسن طلافحة: قدم لنا المؤلف بقوله" في هذا البحث تطالعون - إن شاء الله -

بعض الأخطاء الشائعة، وتتعرفون على تصحيحها، علما بأن أغلبها اقتبست من مقالات، وكتب، وبحوث، لكن أجرى بعض الزيادات والإضافات كالشواهد وأقوال بعض كبار أهل اللغة.

ويعرض عمله في شكل جدول على قسمين الأول (لا تقل هكذا)، وفي الجدول الثاني جدول به (وقل هكذا) ويعرض الصحيح، نحو قوله: لا تقل دَمَعْتُ عيني وقل: دَمَعْتُ عيني.⁽⁸¹⁾

كيف تكون فصيحاً؟، لسامح عبد الحميد

تدور فكرة الكتاب حول تحويل الجملة المبنية من الشكل العامي إلى الفصيح السهل اليسير، ومحاولة لتعديل ما يقع المتحدث فيه من أخطاء، ويبين لنا الكاتب حجته لتأليف كتابه، ويرجع الأمر إلى ما أصاب اللغة من تدهور على يد المتكلمين، وخاصة رجال الدولة، فيقول: "وربما استمعت إلى مسئول كبير ... مدير قطاع أو وزير، أو سفير، فلا يمتنع حديثه، بل يغلب على كلامه العبارات السطحية والكلام المباشر"⁽⁸²⁾.

ويرى أن التمسك بالقواعد اللغوية الصحيحة تعفو من الزلل اللغوي، كالمعرفة الدقيقة بالقواعد النحوية والصرفية والتجويد، فيقول: "انظر إلى التجويد بعدما تعلمته وأتقنته، هل تقف عند كل كلمة وتنظر هل هذا إدغام؟ هل هنا مد .. هل ... أم أصبحت هذه القواعد سجية عندك تعمل بها دونما تكلفها فتجد نفسك تجود لا إرادياً ودون استحضر ظاهر للقاعدة"⁽⁸³⁾.

من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، حمزة عبد الله النشرتي

ناقش النشرتي في كتابه أسباب ظهور التخفيف ومظاهره في اللسان العربي، فقال: "كتاب نعرض فيه صوراً لخصيصة التخفيف في اللسان العربي"⁽⁸⁴⁾.

أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين: أحمد مختار عمر

يتعرض الكتاب للأخطاء اللغوية التي يقع فيها الكتاب المعاصرون

والإذاعيون في حقل الإعلام، وهنا نجد المؤلف يركز عمله على اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، ولذلك قسم المؤلف كتابه أقساماً عدة منها:
 المآخذ الصوتية⁽⁸⁵⁾. والصرفية⁽⁸⁶⁾. النحوية، التركيبية⁽⁸⁷⁾. كذلك المآخذ المعجمية والدلالية.⁽⁸⁸⁾

معجم الأخطاء الشائعة: مُجَدِّ العَدْنَانِي

بين لنا المؤلف أهمية اللغة والاهتمام بها وما لها من دور في رسم الهوية الثقافية للشعوب، بل وطالب الحكام بالاهتمام بها خاصة في المؤسسات الإعلامية فقال: "إنني لا أرى المجد اللغوي أقل قيمة من المجد السياسي للأمة صاحبة حديثنا من سبأها العميق، كأمتنا العربية، لذا أنصح لجميع قادتنا أن يوجهوا اهتماماً كبيراً إلى تقوية الفصحى، والإقلال من اللغة العامية في الإذاعة والتلفزيون والمسارح ودور الخيالة، وضبط معظم الكتب والمجلات بالشكل التام، حتى تصبح صحة اللغة ملكة لدى القراء".⁽⁸⁹⁾

قسم كتابه على حروف الهجاء المعروفة بداية بالهمزة ونهاية بالواو والياء. ففي باب الواو: " (1125) أوّل مرة، ويقولون : فلان يغني لأول مرة في حياته والصواب: يغني أول مرة في حياته. أي : أول شيء.⁽⁹⁰⁾

معجم الأغلط اللغوية: مُجَدِّ العَدْنَانِي⁽⁹¹⁾

يؤكد المؤلف أن ما شجعه على تأليف هذا المصنف إقبال المختصين والمهتمين بشأن اللغة على كتابه الأول "معجم الأخطاء الشائعة"⁽⁹²⁾: يقول الرجل متواضعاً: "وأنا لست سوى حلقة صغيرة في سلسلة كبيرة وطويلة من رجال، نذروا نفوسهم لخدمة لغتهم، وتصحيح ما يجري على ألسنة الناس من أخطاء لغوية، حباً في إبقاء الحياة متدفقة بقوة في شرايين الضاد ومحاسبا من يلحن فيها أو يحاول الخط من شأنها محاسبة عسيرة؛ لأن الإساءة إلى الضاد هي إساءة إلى قوميتنا وعروبتنا".⁽⁹³⁾

يعالج الكتاب الأغلط اللغوية المعاصرة، ويبين صوابها مع الشرح والأمثلة،

فتناول الكتاب الأغلط الواردة في كلام فئة معينة من المجتمع، وخصها بالتحديد وهي فئة الإعلاميين والوعاظ، والكتاب والعلماء والأدباء، وقادم تصويب تلك الأخطاء محتجاً بما أجمعت عليه مجامع اللغة، ومعمداً على المنطق والاحتكام إلى العقل.

وجعل مصادره ومرده التوثيقي إلى القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والمعاجم اللغوية الأصيلة، وكلام العرب شعره ونثره، وكتب اللغة والنحو.⁽⁹⁴⁾

تيسيرات لغوية شوقي ضيف: يعرض شوقي ضيف في كتابه بعض التيسيرات اللغوية التي رأى أنها تحفظ من الانحراف اللغوي، حول عدة صيغ لغوية، فقال: "هذه تيسيرات في جوانب اللغة وقواعد العربية رأيت أن أعرضها على الكتاب والقراء، حتى أنحي عن طريقهم ما قد يظنون إزاء بعض الصيغ من انحراف عن جادة العربية وقواعدها السديدة".⁽⁹⁵⁾

قل ولا تقل، مصفي جواد

يسعى مؤلف الكتاب إلى لغة عربية نقية: "سليمة من لحن المتهاونين، بريئة من غلط المترجمين، ناجية من عبث المستهترين، سائرة في سبيل التطور الطبيعي البارع، آخذة بالاعتباس المفيد والقياس النافع، مستمدة اشتقاقها الجلي، من مركبها الأصيل ومجازها العريض الطويل مضيئة الجديد الصحيح إلى تراثها النبيل".⁽⁹⁶⁾

يقدم لنا بعد مقدمة طويلة قدم فيها كتابه، وهدفه من الكتاب، وعتابه على المتشددین من علماء اللغة والمتساهلين في شأنها، منهجه الذي يقوم على عدة ركائز منها:

عرض التعبير غير المناسب وتصويبه وتأصيله من كتب العربية، نحو: أسف عليه وأسف له، وهما تعبيران صحيحان مستعملان، ودلل على كلامه بالشواهد العربية الأصيلة، ومن كتاب الله عز وجل.⁽⁹⁷⁾

لغة الجرائد: إبراهيم اليازجي:

يقدم لنا وصفاً مختصراً عن حال اللغة الصحفية وما وصلت إليه، فقال: "بيد أننا مع ذلك كله لا نزال نرى في بعض جرائدنا ألفاظاً قد شذت عن منقول اللغة فأنزلت في غير منازلها واستعملت في غير معناها فجاءت بها العبارة مشوهة، وذهبت بما فيها من الرونق وجودة السبك فضلاً عما يترتب على مثل ذلك من انتشار الوهم والخطأ".⁽⁹⁸⁾

ويقرر أن ما يقوم به من جهود مخلصه من أجل خدمة ورعاية اللغة، فيقول: "لا نقصد بها إلا المحافظة على اللغة وصيانة أعلامهم من مثل هذه الشوائب".⁽⁹⁹⁾

كتاب معجم تصحيح لغة الإعلام العربي، عبد الهادي أبو طالب

يقدم الكتاب المادة اللغوية التي تحتاج للتصويب من العبارات والمصطلحات المصنوعة الحديثة، تلك العبارات التي اشتهرت على ألسنة الإعلاميين، ويصنف هذه الأخطاء على عدة أقسام، منها ما يقع تحت الخطأ في همزي القطع والوصل، والأخطاء الصرفية المتعددة، والأخطاء النحوية، وصنع عمله في هيئة معجم، "يعنى هذا المعجم بتصحيح بعض أخطاء لغة الإعلام العربي، والمراد بالإعلام مدلوله الشامل لكل ما يُنشر ويُكتب ويُبثُّ عبر الإذاعة والتلفزة، وما تنطق به الألسنة وما لا تخلو منه بعض الكتب من أخطاء لغوية. خاصة منها الأخطاء الشائعة التي تُنوسيت بتكرارها صحيح اللغة وصوابها بحيث أصبح معها الخطأ المشهور أكثر انتشاراً من الصواب المهجور.

ويعتمد الكتاب في تصحيح هذه الأخطاء على أن تطبيق القواعد أفضل وأولى من استعمال الشاذ حتى لا تصبح اللغة لغتين. فيقول: "لذا أرجو أن يقبل مني علماء اللغة العربية هذا التوجه الذي اعتبره وحده الكفيل بالحفاظ على وحدة اللغة العربية من خلال وحدة قواعدها النحوية والصرفية، وألا يردوا عليّ بأن الخطأ موجود في الشاذ من اللغة"⁽¹⁰⁰⁾.

مما تم عرضه من كتب التصحيح اللغوي الحديثة يلاحظ أن المنهج الذي اتبعته هذه الكتب لا يختلف كثيرا عن منهج علماء العربية القدامى، ولا يجمع بين هذه الجهود رغم تنوعها إلا الهدف النبيل الذي يسعى إلى تطهير لغة الشارع.

توصيات البحث:

يوصي البحث بأن تتكاتف جميع جهود الدول والمؤسسات المعنية كمؤسسات حكومية سياسية لإقرار اللغة العربية في عقودها، ومراسمها، والدعوة إلى تبني قضية اللغة كقضية من قضايا الأمن الوطني للدول، لأنها مرتبطة بالدين وهوية المجتمع ولسان التعبير عن حاله وثقافته، واداة تسجيل حضارته.

يوصي البحث بتشكيل لجان علمية لدراسة لغة الواقع الذي نعيشه ونصفه وصفا واقعيا كي نضع أيدينا على مداخل ومخارج وأسباب القضية، ونحدد جميع جوانبها فنعالجها المعالجة اللاقة والسليمة التي تحقق الهدق وهو الحفاظ على لغة القرآن الكريم من الانهيار على يد أبنائها ومحبيها.

الحواشي والهوامش

1. الطرشة، عدنان، نهاية الأمم، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى 1427هـ/ 2006م، ص152.
2. انظر: ابن جني، (د.ت) أبو الفتح عثمان، تحقيق: مُجَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، بدون سنة، 275/3؛ ومقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُجَّد بن خلدون، تحقيق: عبد الله مُجَّد درويش، دار يعرب، 2004م، 562.
3. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، 6/ 235.
4. ابن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط:1، 1996م، 1/ 231.
5. البستي، غريب الحديث، الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، 1983م، 3/ 59.
6. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، 1986م، 1/ 445.
7. الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي مُجَّد البجاوي - مُجَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، بدون سنة، 2/ 195.
8. الزجاجي، الإيضاح للزجاجي: تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، 1982م، ص66.
9. المقدمة: ابن خلدون، 554.
10. ابن جني - الخصائص، 242/1.
11. مقدمة ابن خلدون، 246/1.
12. غالب، علي ناصر، لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1989م، ص67.
13. درة الغواص، 146-147.
14. الخصائص، 7/1.
15. العلوي، 1978م، ص 44.
16. الخصائص، 25/2.
17. المرجع السابق، 18/2.
18. أنيس، إبراهيم (1966) من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس: 19.
19. حسان، تمام (1958م) مناهج البحث في اللغة، الأنجلو المصرية 76.

20. Chomsky. N, 1966, La linguistique cartesienne, seuil, Paris, 1969.
21. الرفاعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة التاسعة، 1973م، ص74-75.
22. سورة يوسف، الآية: 2
23. سورة الزخرف، الآية: 3
24. سورة الزمر، الآية: 28
25. باطاهر، بن عيسى، الدور الحضاري للعربية في عصر العولمة، جمعية حماية اللغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، 2001م، ص31
26. جواد، مصطفى، قل ولا تقل، دار المدى، 2001م، ص8.
27. حمدان، أكرم علي، مقدمة ابن خلدون، 2005م، 246/1، نقلاً عن: الهمز بين القراء والنحاة، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الشرعية، المجلد الثالث عشر - العدد الثاني، ص 23-21 يونيو 2005م.
28. جواد، مصطفى، قل ولا تقل، دار المدى، ص10.
29. قدور، أحمد، مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، وزارة الثقافة، دمشق، 1996م، ص48.
30. جواد، مصطفى، قل ولا تقل، دار المدى، ص9.
31. تحريفات العامية للفصحى، شوقي ضيف، دار المعارف، 1994م، ص3.
32. الكسائي ت189هـ، ما تلحن فيه العامة، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، دار الرفاعي بالرياض، ط 1، 1982م.
33. المرجع السابق، ص100.
34. المرجع السابق ص103.
35. العكبري الحنبلي ت616هـ، أبو البقاء، المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، 1983م، ص5.
36. ثعلب ت291هـ، أبو العباس، الفصيح، تح: عاطف مذكور، دار المعارف، 1972م، ص2
37. المرجع السابق، ص2.
38. المرجع السابق، ص262.
39. المرجع السابق، ص291.
40. المرجع السابق، ص313.
41. المرجع السابق، ص317.

42. الزبيدي 379هـ، أبو بكر مُجَدِّد بن مَذْحِج لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، الخانجي، ط 2، 2000م، ص75.
43. المرجع السابق، ص77.
44. الإشبيلي 379هـ، أبو بكر مُجَدِّد بن حسن الزبيدي، الزيادات على كتاب إصلاح لحن العامة بالأندلس، تح: عبد العزيز الساوري، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث/دبي، 1995م، ص35.
45. المرجع السابق، ص38.
46. المرجع السابق، ص41.
47. الخطابي 388هـ، إصلاح غلط المحدثين، تح: حاتم صالح الضامن، ط 2، مؤسسة الرسالة، 1985م، ص19.
48. المرجع السابق، ص28.
49. ابن مكي 501هـ، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، 1990م، ص15.
50. المرجع السابق، ص15.
51. اللخمي 577هـ، ابن هشام، تقويم اللسان لابن هشام تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، ط 1، 2003م، ص55.
52. تقويم اللسان لابن هشام اللخمي، ص25.
53. المرجع السابق، ص10-13.
54. المرجع السابق، ص30.
55. تقويم اللسان لابن هشام اللخمي، ص40-41.
56. هو أبو علي عمر بن مُجَدِّد بن حمد بن خليل السكوني من أهل أشبيلية نزل تونس، وكان مقرئاً من فقهاء المالكية توفي سنة 717هـ. "السكوني المالكي، لحن العامة والخاصة في المعتقدات 717هـ، أبو علي عمر خليل تونس، دار المشاريع، ط 1، 2005م
57. لحن العامة والخاصة في المعتقدات، ص5.
58. بالي، وحيد عبد السلام، الكلمات النافعة في الخطاء الشائعة، دار ابن رجب، 2003م، ص 8-9.
59. الحريري. أبو مُجَدِّد بن علي القاسم، درة الغواص في أوهام الخواص، ص2-3.
60. المرجع السابق. ص6.

61. الرضي الدين بن الحنبلي ت 971هـ، سهم الألفاظ في وهم الألفاظ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1985م، ص 5.
62. المرجع السابق، ص 9.
63. ابن قتيبة ت 276هـ، أبو مُجَدِّد عبد الله بن مسلم أدب الكاتب، تحقيق: مُجَدِّد الدالي، مؤسسة الرسالة، بدون سنة، ص 6-7.
64. المرجع السابق، ص 590.
65. المرجع السابق، ص 603.
66. عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعرائي ت 973هـ، لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب، تحقيق: مها بنت عبد العزيز العسكر، ونوال بنت سليمان الثنيان، 1427هـ/2006م، ص 1.
67. المرجع السابق، ص 2.
68. أبو البقاء عبد الله بن الحسين الغكبري الحنبلي ت 616هـ، المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، ياسين مُجَدِّد السواس، 1983م، ص 66.
69. المرجع السابق، ص 62.
70. المرجع السابق، ص 181.
71. المرجع السابق، ص 586.
72. أمين، مُجَدِّد شوقي. التزوي، إبراهيم، القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934م-1987م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1989م، ص 1.
73. المرجع السابق، ص 2.
74. المرجع السابق، ص 3-6.
75. السابق، ص 4.
76. ضيف، شوقي، تحريفات العامية للفصحى، دار المعارف، 1994م، ص 3.
77. الهلالي، مُجَدِّد تقي الدين، تقويم اللسانين، مكتبة المعارف 2، 1984م، ص 13.
78. أصول كلمات العامية، حسن توفيق، 1899م، ص 2.
79. أصول كلمات العامية ص 2.
80. المرجع السابق ص 8.
81. طلافحة، حسين، لا تقل هكذا وقل هكذا، الجزء الأول في الأخطاء الشائعة في الكتابة والتعبير، الأردن، 2009م، ص 1.

82. عبد الحميد، سامح، تقديم: ياسر برهامي، كيف تكون فصيحاً، دار الإيمان ط 1، 1999م، ص 9.
83. المرجع السابق، ص 16.
84. النشري، حمزة عبد الله، من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، 1996م، ص 6.
85. عمر، أحمد مختار، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، ط 2، 1993م، ص 29-51.
86. المرجع السابق، ص 53 - 119.
87. المرجع السابق، ص 121 - 197.
88. المرجع السابق، ص 13.
89. العدناني، مُجَدِّد، معجم الأخطاء الشائعة، 1989م، ص 5.
90. المرجع السابق، ص 131.
91. طبع هذا المعجم طبعين في 1، 1984م، وط 2، 1989م.
92. انظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مُجَدِّد العدناني، مكتبة لبنان، وط 2، ص ز.
93. المرجع السابق، ص ز.
94. المرجع السابق، ص 1.
95. ضيف، شوقي، تيسيرات لغوية دار المعارف، 1990م، ص 5.
96. جواد، مصطفى، قل ولا تقل، دار المدى للثقافة والنشر، 2001م، ص 7.
97. المرجع السابق، من ص 13-7.
98. اليازجي، إبراهيم، لغة الجرائد مطبعة التقدم، ط 1، 1916م، ص 4.
99. المرجع السابق، ص 4.
100. أبو طالب، عبد الهادي كتاب معجم تصحيح لغة الإعلام العربي، ص 1.

* * * * *